## المقدمة:

لاشكَّ أنَّ القنواتِ الفضائية التخصصية أصبحت حقيقةً واقعةً مؤثرة في حياة المشاهدين؛ وبالتالي لم يكن بالإمكان تجاهُلها، فلقد أصبحت وسيلةً مؤثرة في الجمهور، وفي تكوين أفكار واتجاهاتِ الأفراد السياسية والاجتماعية؛ فالقنواتُ الفضائية تمثل إحدى الوسائل المهمة التي تنقل المعلوماتِ والمعارفَ التي تؤثر في اتجاه الجمهور، كما تُعتبر من أقوى وسائل الاتصال، وتُعد قوةً تربويةً ومصدرًا مُهمًّا للمعرفة والمعلوماتِ، ويمتد دورُها ليشملَ عمليةَ التنشئة السياسية؛ فهي مصدرٌ للخبرة السياسية، وقناة لنشر الثقافة السياسية وتكوين وعي سياسيٍّ لدى الجماهير ليدفعها إلى الاهتمام بالشؤون السياسية وخطط التنمية.

وقد تناولت البرامجُ الحواريةُ في الفضائياتِ العربية ما يحدث في الدول العربية في الوقت الراهن من أحداثٍ وثورات بدأت بتونس، تليها مصر، ثم ليبيا والتي أصبحت محورَ الأحداث على مدار ثمانية شهورٍ. ونجد أنَّ هذه القنواتِ تناولت الأحداثَ بنظرة موضوعية، ووجهاتِ النظر المختلفة بين القُوى المعارِضة والمؤيدة ،فلقد تحولت القنواتُ الفضائية التي تهتم بالبرامج الحوارية إلى أداة للتأثير على الجمهور الليبيِّ ؛ فهي تعمل بطريقة أو بأخرى في التأثير والتغيير خاصة على الشباب سلبًا أو إيجابًا.

ومن ناحية أخرى، أدّت التطوراتُ التكنولوجية الحديثة في أجهزة الاتصال - خاصة القنواتِ الفضائية - إلى تعاظُم الدور الذي تؤديه وسائل الاتصال الجماهيريِّ في العملية الديمقراطية في المجتمع الليبيِّ؛ وذلك من خلال البرامج الحوارية، فعلى الرغم من أنَّ وسائل الاتصال الجماهيريِّ تؤدي دورًا مُهمًّا في عملية التنشئة السياسية بتسهيلها عملية الاتصال بين المواطنين والسلطة السياسية الضرورية واللازمة لتحقيق الديمقراطية، إلّا أنَّ هذا الدورَ قد تعاظَم، وزاد تأثيرُه مع ظهور الفضائياتِ وخاصة بعد أحداث ١٧ فبراير التي سمحت للأفراد بأنْ يصبحوا مشاركين فاعلين في إنتاج الثقافة السياسية، لا مجرد مستهلكين لها.

وتُعدُّ القنواتُ الفضائية التي تبث البرامج الحوارية مصدرًا مُهمًّا من مصادر التنشئة السياسية للجمهور الليبيِّ؛ لأنها تقوم بتنمية الاتجاهاتِ الثقافية السياسية المتعلقة بالقضايا أو المؤسساتِ والأنظمة السياسية في المجتمع الليبيِّ من خلال اهتمامها ومتابعتها وما تقدِّمه من معلوماتٍ وأخبار سياسية مختلفة، كما تعمل على زيادة الوعي والمعرفة السياسية لدى النشء والتأثير فيهم، وتشجيعهم على المشاركة

الفعالة في العملية السياسية. وحتى تنجح وسائلُ الإعلام في تحقيق أهدافها يتطلب ذلك منها بذلَ الجهود، وإجراء الدراساتِ اللازمة للوصول إلى نتائج سليمة ومعلومات دقيقة، تساعد في بناء علاقة تكاملية بين الدولة وأفراد مجتمعها.

وتُعد ثورة ١٧ فبراير من الأحداث الجليَّة التي أثَّرت في المؤسساتِ الإعلامية في المجتمع الليبيِّ، حيث تحوَّل الإعلام الليبيُّ من النظام الديكتاتوريِّ إلى النظام الديمقراطيِّ، وهذا وضح جليًّا من خلال تبايُن أحداث الثورة، ومعالجتها عن طريق البرامج الحوارية الموضوعية في القنواتِ الفضائية المختلفة.